تَوظيفُ السُّنة النّبوية في معالجةِ السلوكيات والأَفكار الدّخيلة على المُجتمعات الاسلامية

Emqloying the sunna of prophet to address to behaviors and intrusive thoughts to Islamic societies

م.د. ميان عبد الحليم اسماعيل*
an٦٦٧٦٢٨٢@gmail.com

الملخص:

الخطأ يقع من الانسان لا مناص منه الا من رحم الله تعالى بسبب غفلة أو ميل نحو سلوك أو فكر معين، وبسبب التهديدات الفكرية والسلوكية التي تغزو مجتمعنا الاسلامي نتيجة الانفتاح العصري، ولا يمكن التصدي لهذا الغزو الا بالرجوع إلى توظيف السنة المطهرة لعلاج تلك السلوك والافكار الدخيلة عليه، فالسنة المطهرة اهتمت بالإنسان واحترمت شخصيته فهو مكرم يضعف فيصدر منه سلوك خطأ ثم يتوب ويستغفر فيغفر الله له، ويعد العلاج النبوي هو الاساس لأنّه يتناسب مع فطرة الانسان فتكون له فاعلية في التعامل مع المشكلات الفردية والجماعية للارتقاء الى الهدف المنشود.

ونجد ذلك في هديه (ﷺ)كيف قوّم سلوك من كانوا معه كل حسب مستواه العمري والفكري، فكان يحدد سبب الخطأ ثم يشرع بالمعالجة فهو المربي والمعلم، والتقويم مختلف فيكون وقعه مختلفا بحسب اسلوب وسلوك المُوجه، ومعلمنا عليه الصلاة والسلام تنوعت معالجته في التعامل بين الترغيب والترهيب والمداعبة...الخ.

فاذا استطعنا تقويم السلوك والفكر كما فعل (ﷺ) تمكنا من تعزيز دور سنتنا المطهرة في حماية المجتمع من الصراع الفكري الناشئ عن الأفكار الدخيلة التي تهدد عقيدة المسلم خاصة.

* دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية.

مشكلة البحث: تتمثل في تعدد مشاهدة السلوكيات الخاطئة والحاجة الى المعالجات السلوكية لتعديلها، حيث يتم التركيز على الاساليب النبوية في معالجة الخطأ أو الدخيل على المجتمع الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: السلوك، الفكر، الدخيل

Eabstract:

Errors are made by humans, there is no escape except for those whom God Almighty has mercy on, due to negligence or a tendency towards a certain behavior or thought, and due to the intellectual and behavioral threats that invade our Islamic society as a result of modern openness. This invasion cannot be confronted except by returning to employing the pure Sunnah to treat those behaviors and ideas that are foreign to it. The pure Sunnah cared about the human being and respected his personality, as he is honored and weak, so he emits wrong behavior, then he repents and God forgives him. The prophetic treatment is the basis because it is consistent with the human nature, so it is effective in dealing with individual and collective problems to advance to the desired goal.

We find this in his guidance, peace be upon him, how he corrected the behavior of those who were with him, each according to his age and intellectual level. He would determine the cause of the error and then begin treatment, as he is the educator and teacher, and the correction is different, so its impact is different according to the style and behavior of the guide. Our teacher, peace and blessings be upon him, varied in his treatment in dealing between encouragement, intimidation, and teasing...etc.

If we can correct behavior and thought as the Prophet (PBUH) did, we will be able to enhance the role of our pure Sunnah in protecting society from intellectual conflict arising from alien ideas that threaten the Muslim faith especially.

Keywords: behavior, thought, intruder

المقدمة

الحمد لله رب العالمين غافر الذنب وقابل التوب المانّ بالاعتناء بِسُنَّة حَبيبِه ورسولِه, صلواتُ الله وسلامُه عليه, وعلى من لطفَ به من العباد, أحمَدُه أبلغَ حمدٍ على نعمِهِ خصوصاً على نعمة الإسلام, وأنْ جعلنا من أُمَة خيرِ الأولين والآخرين, المَخصوصِ بالمعجزةِ المستمرةِ على تكرارِ وطول السنين, والمصطفى بمعجزاتٍ أُخرَ زائداتٍ على الأَلف والمئين, المُكرمِ بتفضيلِ أُمتِه على الأُمم السابقين, وبكونِ أصحابِه رضي الله عنهم خيرَ القرون الكائنين, صلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى سائر النَّبيين, ووفقنا للاقتداء به دائمين, في أقواله وأفعاله وسائرِ أحواله مخلصين, مستمرين في ذلك دائبين.

الخطأ يقع من الانسان لا مناص منه الا من رحم الله تعالى بسبب غفلة أو ميل نحو سلوك أو فكر معين، وبسبب التهديدات الفكرية والسلوكية التي تغزو مجتمعنا الاسلامي نتيجة الانفتاح العصري، ولا يمكن التصدي لهذا الغزو الا بالرجوع إلى توظيف السنة المطهرة لعلاج تلك السلوك والافكار الدخيلة عليه، فالسنة المطهرة اهتمت بالإنسان واحترمت شخصيته فهو مكرم يضعف فيصدر منه سلوك خطأ ثم يتوب ويستغفر فيغفر الله له، ويعد العلاج النبوي هو الاساس لأنّه يتناسب مع فطرة الانسان فتكون له فاعلية في التعامل مع المشكلات الفردية والجماعية للارتقاء الى الهدف المنشود.

ونجد ذلك في هديه ﷺ كيف قوّم سلوك من كانوا معه كل حسب مستواه العمري والفكري، فكان يحدد سبب الخطأ ثم يشرع بالمعالجة فهو المربي والمعلم من قال عنه تعالى:﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[١] .

والتقويم مختلف فيكون وقعه مختلفا بحسب اسلوب وسلوك المُوجه، ومعلمنا عليه الصلاة والسلام تنوعت معالجته في التعامل بين الترغيب والترهيب والمداعبة...الخ.

أما سبب اختياري الموضوع:

[١]- سورة النجم: الآية: ٣-٤.

١- اذا استطعنا تقويم السلوك والفكر كما فعل (ﷺ)تمكنا من تعزيز دور سنتنا النبوية المطهرة في حماية المجتمع.

٢- الصراع الفكري الناشئ عن الأفكار الدخيلة التي تهدد عقيدة المسلم خاصة.

٣- الاساليب المستنبطة من الأحاديث النبوية في معالجة الأفكار والسلوك.

وتتجلى أهمية البحث في الآتي:

١ – إحياء السنة النبوية والاقتداء بصاحبها (ﷺ) في أقواله وأفعاله وأخلاقه.

٢ – تقديم مجموعة من الأحاديث النبوية للاستفادة من توظيفها في معالجة السلوك والأفكار الخيلة.

٣ – تقديم توجيه إرشادي لكل من له اهتمام لرفع مستوى الوعي بالأساليب المناسبة

في معالجة الانحرافات الفكرية للمجتمع الاسلامي.

واقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث الى قسمين:

المقدمة والتي بينت فيها أهمية توظيف السنة النبوية في حماية المجتمع من السلوك والفكر الدخيل، وأسباب اختيار الموضوع

والقسم التطبيقي والذي تضمن مبحثين:

المبحث الاول: والذي تضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف: السلوك، الفكر، الدخيل

المطلب الثاني: أسباب انحراف سلوك وفكر الانسان

المبحث الثاني: توظيف السنة النبوية في لمعالجة السلوكيات والفكر الدخييل من خلال تعزيز ما يأتي:

أولا: الجانب العقدي

ثانيا: حماية الجانب الاسري

ثالثا: الجانب الاجتماعي

وقد استخدمت المنهج الوصفي مع استخدام طريقة الاستنباط من الاحاديث النبوية الشريفة

المبحث الأول:

المطلب الأول: تعريف:

السلوك

الدخيل

الفكر

المطلب الثاني: أَسباب انحراف سلوك وفكر الانسان

المطلب الأول:

السلوك:

لغةً: مصدر سلكَ، سلكَ يده في الجيب والسقاء ونحوهما، يسلكُهما، وأسلكها: أدخلهما فيهما، وسلك الطريق: اذا ذهب فيه، والسلوك سيرة الانسان ومذهبه واتجاهه، يقال: فلان حسن السلوك أو سيء السلوك[١].

واصطلاحاً: يعرّف السلوك الانساني بأنه: كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواءً كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، أو أنه: أي نشاط يصدر عن الانسان سواءً كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوسواس وغيرها[٢]. أو هو الافعال التي تصدر عن الحالة الراسخة الكامنة في النفس[٣].

١- ينظر: مختار الصحاح: ١٥٢، لسان العرب: ٤٤٢/١٠، تاج العروس: ٢٠٥/٢٧

٢- الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، عدنان أحمد الفسفوس: ٤٩.

٣- مباحث في فلسفة الاخلاق: ٧٤

أما تعريف الفكر:

لغةً: الفكر، بالكسر، اعمال الخاطر في الشيء، كالفكرة فكر فيه وأُفكر فيه وتفكر. وهو فكّير، أي كثير الفكر وفي القران الكريم: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [١].

اصطلاحاً: فكر: الفكرة قوة مطرقة للعلم الى العلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال الا فما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا روي عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ قال: ((تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله)) [٢]

ثم إن الفكر هو العلم بالمجهول الغائب أو هو حركة عقلية بين المعلوم والمجهول بهدف الوصول الى تحقيق معرفة جديدة [٣].

التعريف بالدخيل

الدخيل لغة: الدُّخُول نقيض الخروج دَخَل يَدْخُل دُخُولاً وتَدَخَّل ودَخَل به والدَّخْل العيب والرِّيبة والدَّخَل ما داخَل الإنسانَ من فساد في عقل أَو جسم والدَّخَل والدَّخْل العيب الداخل في الحَسَب والمَدْخول المهزول والداخل في جوفه الهُزال بعير مدخول وفيه دَخَلٌ بَيِّن من الهُزال ورجل مدخول إِذا كان في عقله دَخَلٌ أَو في حَسَبه ورجل مدخول الحَسَب وفلان دَخِيل في بني فلان إِذا كان من غيرهم فتَدخَّل فيهم [٤].

ومن مادته الدخل وهو كناية عن الفساد والعداوة المستبطنة وعن الدعوة في النسب [٥] والدخل طائر يسمى بذلك لدخوله فيما بين الأشجار الملتفة.

والدَّخِيلُ: كل كلمةٍ أُدخِلَت في كلام العَربِ وليست منه أكثَرَ منها ابنُ دُرَيد في الجَمهرة. الدَّخَلُ: الغَدْرُ والمَكْرُ والداءُ والخَدِيعَةُ يقال: هذا أَمرٌ فيه دَخَلٌ ودَغَلٌ. وقوله تعالى: ﴿وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ [١] أي مَكراً وخَدِيعةً ودَغَلاً وغِشّاً وخِيانةً. الدَّخَلُ: العَيبُ الداخِلُ في الحَسَبِ [٢].

١- القاموس المحيط، للفيروز آبادي: ٤٥٨

٢- ينظر: المعجم الأوسط، للطبراني: ٦/٢٥٠، برقم: ٣١٩٦، غريب القرآن، للاصفهاني: ٣٨٤

٣ - المنطق لمحمد رضا: ٢٨

٤- لسان العرب، لابن منظور: ١١ / ٢٣٩

٥- المفردات في غريب القرآن: ١٦٦.

وأول من صرح بالمعنى الاصطلاحي للدخيل هو الامام السيوطي (رحمه الله) بقوله: "ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد، ونقلوا الاقاويل بتراً، فدخل من هنا الدخيل، والتبس الصحيح بالعليل" [٣].

فيتحصل من جملة هذه الاقوال أن كلمة الدخيل تدور علي معاني مقاربة من العيب والفساد الداخلي سواء أكان هذا العيب والفساد ماديا أم عقليا أم معنويا، أو من قبيل الرأي الفاسد.

والدخيل مما تقدم يتحدد بمعرفة الثوابت، وكل ما خالف الثوابت وتصادم معها فهو دخيل.

-أسباب انحراف سلوك وفكر الانسان:

تتعدد أسباب انحراف سلوك الانسان والافكار تبعا لتعدد مكوناتهما، ونظراً لان شخصية الانسان تتكون من قلب ونفس، وأن كلا منهما محل لجملة من الانماط السلوكية المتأثرة ببعضها فيكون معظم أسباب الانحراف تبعا لذلك، وهذا يعين في الوصول الى السبب فيسهل بذلك معالجته، اذا الخطوة الاولى في علاج أي خلل تكون في معرفة أسبابه المباشرة.

ويمكن تقسيم تلك الاسباب الى قسمين:

الأول: أسباب قلبية:

الله تعالى شرّف الانسان باستعداده لمعرفته بقلبه لا بجارحة من جوارحه، فالقلب هو العالم بالله، وهو اللطيفة الربانية التي هي محل الادراك والوعي والارادة، فهو محل النية والعواطف والايمان والهداية والاثم والمعصية [٤]، والشواهد من القرآن والسنة على ذلك كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿ **إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾ [٥]

وقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ** ﴾ [٦]

١- سورة النحل من الآية: ٩٤.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد:١ / ٧٠٥٧

٣- الاتقان في علوم القرآن، للسيوطي: ٢/٥٠٠

٤- ينظر: التعريفات، للجرجاني: ٢٠٣، الكليات، للكفوي: ٧٥٤، احياء علوم الدين، للغزالي: ٤/٣

٥- سورة الشعراء الآية: ٨٩

٦- سورة البقرة: من الآية: ٧٤

فاذا انحرف القلب او فسد تسبب في جملة من الانحرافات من ذلك انحراف العقيدة، وهذا أكبر عامل قد يخرج به المسلم من الملة، أو يؤدي به الى المعاصي وصغائر الذنوب، كما أن انحراف العقيدة أصل الفساد كله في الفكر والعمل؛ لأن الانسان لا يستطيع بعدها أن يدرك غاية وجوده في الحياة فتضطرب دوافعه ومشاعره فيفسد العمل[١].

ثانياً: أسباب نفسية

خلق الله تعالى النفس البشرية وأودع فيها الدوافع والغرائز للحفاظ عليها وبقاء نوعها، والانسان مدعو الى تنظيم اشباع تلك الدوافع وتوجيهها كي يسيطر عليها ويوجهها لا تسيطر عليه، ومتطلبات النفس مادية ومعنوية[٢]، فلا بد من معرفة تلك الدوافع لكي يسهل السيطرة عليها.

هذه الدوافع[٣] هي المحرك لسلوك الانسان نحو الخير أو الشر، وحين يتم تربيتها تعمل كجانب وقائي لسلوك وفكر الانسان من الانحراف، ومثال ذلك عندما يجوع الانسان لا يهدأ الا اذا أكل وشبع، فالشعور بالجوع هو الدافع، والأكل هو السلوك الذي حركه، والشبع ارضاء للدافع، فالدافع في هذا المثال حالة فطرية[٤].

وهذا مما يجعلنا نشير الى أن الدوافع تنقسم الى قسمين:

١- الدوافع الفطرية: وهي التي يولد الانسان مزوداً بها، ولم يكتسبها بالتعلم، مثل دافع الجوع والعطش والتدين وغير ذلك.

٢- الدوافع المكتسبة: وهي حاجات يتعلمها الانسان من البيئة والمجتمع، منها الدوافع النفسية مثل الدافع الى الامن، والدافع الى الاستطلاع، والدافع الى اثبات الذات، ومنها الدوافع الاجتماعية، مثل دافع الحب، والتقدير.

١- ينظر احياء علوم الدين: ٢/٣

٢- ينظر: احياء علوم الدين: ٣٠٤/٤

٣ - الدوافع: القوى المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي، وتبدي السلوك وتوجهه نحو هدف من اهداف معينة. تعديل السلوك الانساني في التربية الاسلامية: ١٤٢.

٤ - تعديل السلوك الانساني في التربية الاسلامية: ١٤٨.

وجاءت سنتنا المطهرة بالدعوة الى اشباع تلك الدوافع بلا افراط ولا تفريط، فتنمي ولا تطلق، وتسيطر ولا تكبت، فالإسلام أَقَرّ حاجات الانسان ووجهها حتى يستطيع المسلم أن يميز الدخيل من الأفكار والسلوك على دينه.

المبحث الثاني:

توظيف السنة في معالجة الجانب العقدي

توظيف السنة في معالجة الجانب الاسري

توظيف السنة في معالجة الجانب الاجتماعي

الجانب العقدي:

أصبح مجتمعنا الاسلامي في هذا العصر عرضة لكثير من الافكار والسلوك الدخيل عليه نتيجة للانفتاح الرقمي الذي يشهده؛ والذي سبب تداخل الثقافات وتقارب الأفكار بين المجتمعات المختلفة، وهذا سبب تهديد الفكر للمسلم؛ لما احتوت تلك الثقافات من افكار منحرفة دست بأساليب جذابة ومشوقة جعلت من المسلم يشك حتى في ثوابت الدين وأصوله حتى صار بعض المعروف منكر والمنكر معروف، ويقع في الكبائر والمعاصي، فالإسلام قيد السلوك والفكر بتشريع المحافظة على الضروريات الخمس فلا يؤذي المسلم نفسه ولا غيره، وهذا يستدعي الرجوع الى شرع الله وسنة نبينا (ﷺ) بالتصدي لتلك الهجمات ولتنظيم حياة مجتمعنا، وأهم تحصين للمسلم هو ترسيخ اعتقاده، وأن يعرف ثوابت عقيدته وهي توحيد الالوهية والربوبية والصفات وهذه نماذج مختاره لأساليب متنوعة من هديه (ﷺ) في معالجة الدخيل على سبيل المثال لا الحصر:

الدليل: عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ : ((إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم)). ولمسلم: ((فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت))[1].

شرح الحديث: لما سمع رسول الله (ﷺ) عمر (رضي الله عنه) يحلف بأبيه نادى عمر (ﷺ) ومن معه رافعاً صوته (ﷺ) : ((إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم)). والحلف بالشيء تعظيم له، والعظمة لا تكون

[1] – صحيح البخاري: كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف، ٣/١٨٠، رقم: ٢٦٧٩.

الا لله تعالى، فامتثل الصحابة أمر الرسول (ﷺ)، استخدم النبي (ﷺ) اسلوب المعالجة الفورية لهذا الاعتقاد الذي كان سائداً [١].

فوائد الحديث:

١- تحريم الحلف بغير الله وخص الحلف بالآباء لأنه من عادات الجاهلية.

٢- المبالغة في الاحتياط وأن لا يجري على اللسان ما صورته صورة الممنوع شرعاً لأن الحاكي ليس عليه شيء.

٣- من حلف بغير الله تعالى لم تنعقد يمينه.

٤- لا يجوز الحلف بنبي أو كتاب أو الكعبة أو أي شيء.

الدليل: عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: قال رسول لله (ﷺ): ((إنما الاعمال بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه))[٢].

شرح الحديث: المؤمن يثاب بحسب نيته، وعلى قدر صلاحها، فمن كانت أعماله خالصة لله فهي مقبولة وإن كانت يسيرة بشرط موافقة السنة، ومن كانت أعماله رياء للناس وليست خالصة لله فهي رد عليه مهما كبرت وتعاظمت، ومعلمنا (ﷺ) في هذا الحديث يحثنا على الاخلاص في جميع أعمالنا، وأن العمل الخالي عن القصد لا يعتد به[٣]، واستخدم نبينا (ﷺ) اسلوب ضرب الامثال لبيان حكم العمل في الاسلام، فهناك أعمال صورتها واحدة لكن اختلف صلاحها وفسادها بسبب اختلاف نيات أصحابها, وهو مثال الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام , كما هاجر النبي (ﷺ) وأصحابه الكرام , فأخبر أن هذه الهجرة تختلف باختلاف النيات والمقاصد منها.

---

[١]- ينظر: تأسيس الاحكام للنجمي: ٧٢/٥، تيسير العلام شرح عمدة الاحكام للبسام: ٦٨٤، الالمام بشرح عمدة الاحكام، لابن دقيق العيد: ٦٨١/٢.

[٢]- ينظر: شرح الاربعين النووية، لابن دقيق العيد: ٢٢، جامع العلوم والحكم:، لابن رجب: ٧٢/١، فتح الباري، لابن حجر: ٢٢٣/٣

[٣]- ينظر جامع العلوم والحكم، لابن رجب: ١٣

فوائد الحديث:

١- إن الأعمال بمقاصدها فان الله لا يقبل من العمل الا ما ابتغي به وجهه.

٢- حبوط العمل بعدم الاخلاص لله.

٣- الانسان يعطى على نيته ما لا يعطى على عمله، فمن نوى عملاً صالحا فمنعه عذر قاهر من مرض وغيره فإنه يثاب عليه.

٤- يجب على المسلم قبل القدوم على أي عمل أن يعرف حكمه حتى تكون نيته مشروعة.

٥- في الحديث أبهم ما يحصل لمن هاجر الى الدنيا، بخلاف من هاجر لله تعالى ولرسوله (ﷺ)، وهذا من حسن البيان وبلاغته، وما فيه من تحقير للدنيا.

الدليل: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: جاء ناس عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاظَمُ أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»[١]

شرح الحديث: روى أبو هريرة (رضي الله عنه) أن جماعة من أصحابه (ﷺ) جاؤوا اليه يخبروه: إنا نجد في أنفسنا الشيء القبيح، نحو من خلق الله؟ وكيف هو؟ ومن أي شيء هو؟ ونحو ذلك، ونجد التكلم به عظيماً، وبأنه لا يليق أن نعتقده، فعالج هذا (ﷺ) باسلوب التعزيز الايجابي وهو قوة الايمان واليقين عند الصحابة رضوان الله عليهم، فقال (ﷺ): وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم، قال: ذلك هو صريح الايمان، ومعناه أن صريح الايمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان من وساوس وتشكيك في أنفسكم والتصديق به[٢]

فوائد الحديث:

١- عدم التصديق والقبول بما يراود النَّفس مِن وساوس، فإنها مِن الشيطان.

---

[١] - صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب بيان الوسوسة في الايمان، ١١٩/١، رقم: ١٣٢.

[٢]- المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، لابي العباس: ٣٤٤/١، شرح النووي على مسلم: ١٤٥/٢، البحر المحيط الثجاج، لمحمد بن علي الاتيوبي: ٦٢٢/٣

٢- بيان ما كان عليه الصحابة من شدة اهتمام في الحذر مما يفسد قلوبهم وينقص ايمانهم.

٣- ثقة الصحابة بمعلمهم (ﷺ) ومحبتهم له هي التي مكنتهم من الافصاح عما يدور في أفكارهم رغم مخالفته للإيمان.

٤- الحديث فيه بشرى للمؤمن حيث قال الرسول (ﷺ): ((ذاك صريح الايمان)).

الدليل: عن زَيد بن خالد (رضي الله عنه) قال: صلَّى لنا رسولُ اللهِ (ﷺ) صلاةَ الصُّبحِ بالحُديبيَةِ في إِثْرِ سماءٍ كانت مِن اللَّيلِ فلمَّا انصرَف أقبَل على النَّاسِ فقال : ((هل تَدرونَ ماذا قال ربُّكم)) ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ قال : ((قال : أصبَح مِن عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ فأمَّا مَن قال : مُطِرْنا بفضلِ اللهِ ورحمتِه فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكواكبِ فأمَّا مَن قال : مُطِرْنا بنَوْءِ كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكواكبِ))[١].

شرح الحديث: كان (ﷺ) يحدد طريقة لمعالجة كل موقف فراعى هنا مشاعر المخطئ ولم يسأل من قال كذا، واستخدم اسلوب المستفهم حتى يشد انتباه السامعين ((هل تَدرونَ ماذا قال ربُّكم)) ؟ واستثارة أفكارهم لسماع الاجابة، ولتصحيح المفاهيم عندهم مستثمرا نزول المطر، حيث كان يعتقد العرب في الجاهلية يعتقدون في هذه النجوم بأنه اذا سقط نجم كذا طلع بدله نجم كذا، فينزل المطر وينسبون المطر الى هذه الأنواء، فيقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا فأراد اخراجهم من هذا المعتقد بأن الأنواء ليس لها تصرف في المطر، وأن الله تعالى هو الذي يسقي العباد، ويعني مؤمن بالله بأنه منزل الأمطار وأنه لا يجوز أن يقال: مطرنا بنوء كذا، وأنه من أنواع الكفر، ولا يقال: صدق نوء كذا[٢].

---

[١]- صحيح البخاري: كتاب الاذان، باب يستقبل الناس الامام اذا سلم، ١٦٩/١، رقم: ٨٤٦، صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بنوء: ٨٣/١، رقم:٧١.

[٢]- ينظر: النهاية لابن الاثير: ١٢٢/٥، مجمع بحار الأنوار، لجمال الدين: ٧٩٠/٤، فتح المنعم، لموسى شاهين: ٢٤٤/١

فوائد الحديث:

١- دل الحديث على حسن تعليم النّبي(ﷺ) لأصحابه مستخدماً لاسلوب الاستفهام الذي شدّ به انتباههم وهو قوله: ((هل تَدرونَ ماذا قال ربُّكم)) ؟، وهو يعلم أنهم لا يعرفون ذلك.

٢- بين كيف يكون الايمان وكيف يكون الكفر باسلوب بليغ مجمل ليتشوق السامع للتفاصيل.

٣- ودل الحديث على كفر من أضاف المطر والنعم للنجوم ونحوها.

٤- استثمار النبي (ﷺ) المواقف والأحداث لمعالجة الأخطاء التي تتعلق بالعقيدة ونحوها.

الدليل: عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: ((قلتُ يا رسولَ اللَّهِ من أسعدُ النَّاسِ بشفاعتِك يومَ القيامةِ فقال النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ لقد ظننتُ يا أبا هريرةَ أن لا يسألُني عن هذا الحديثِ أحدٌ أولى منكَ لما رأيتُ من حرصِك على الحديثِ أسعدُ النَّاسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ من قال لا إلهَ إلَّا اللَّهُ خالصًا من نفسِهِ))[١].

شرح الحديث: كان صحابة رضوان الله عليهم حريصين على تعلم أهم الأمور التي تنفعهم في الدنيا وتنجيهم في الآخرة، والسائل في الحديث هو أبو هريرة (رضي الله عنه) ، فأجابه (ﷺ) من قال: ((لا إلهَ إلَّا اللَّهُ)) معتقداً بها، وكثير من الناس يحصل له سعدٌ بشفاعته ﷺ، لكن المؤمن المخلص أكثر سعادة من غيره بالشفاعة، وقوله (ﷺ) لأبي هريرة (رضي الله عنه): ((لقد ظننتُ يا أبا هريرةَ أن لا يسألُني عن هذا الحديثِ أحدٌ أولى منكَ لما رأيتُ من حرصِك على الحديثِ)) لما يلاحظه النبي (ﷺ) من حرص أبي هريرة (رضي الله عنه) على سؤال ما ينفع، فأراد أن يبعث فيه الاجتهاد أكثر في الحرص على العلم والخير[٢].

فوائد الحديث:

١- إثبات الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة وأنها لا تكون إلا للموحِّدين.

---

[١]- صحيح البخاري: كتاب العلم، باب الحرص على الحديث: ٣١/١، رقم: ٩٩.

[٢]- ينظر: شرح البخاري، لابن بطال: ١٧٥/١، فتح الباري، لابن حجر: ٤٤٣/١١

٢- فضل كلمة التوحيد الخالصة لله تعالى وعظيم أثرها.

٣- فضل أبي هريرة (ﷺ)، وحِرصُه على العِلم.

٤- وما غمض من المسائل، ولطف من المعاني، لا يسئل عنها إلا راسخ بَحَّاث، يبعَثُه على ذلك الحرص، فيكون ذلك سببًا إلى إثارة فائدة يكون له أجرها، وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

الدليل: عن عبد الله بن مسعود (ﷺ) قال: كُنَّا إذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قُلْنَا: السَّلَامُ علَى جِبْرِيلَ ومِيكَائِيلَ السَّلَامُ علَى فُلَانٍ وفُلَانٍ، فَالْتَفَتَ إلَيْنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَالَ: ((إنَّ اللَّهَ هو السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أيُّها النبيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وعلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فإنَّكُمْ إذَا قُلْتُمُوهَا أصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ في السَّمَاءِ والأرْضِ، أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسولُهُ))[1].

شرح الحديث: يخبرنا عبد الله بن مسعود (ﷺ) أنهم كانوا يقولون في صلاتهم عند التشهد: السلام على جبريل وميكائيل، فيذكرون بعض أسماء الملائكة فلمَّا سمعهم النبيُّ (ﷺ) الْتفَت إليهم، وقال لهم: إنَّ اللهَ هو السَّلام، بمعنى: لا يَستقيم أنْ تَقولوا: السَّلامُ على اللهِ، فأنكَر التَّسليمَ على الله، وعلَّمَهم أنَّ ما يَقولُونَه عكس ما يجبُ أن يُقال؛ فإنَّ كلَّ سلامةٍ ورحمةٍ له ومنه، وهو مالِكُها ومُعطيها، فرسخ النبي (ﷺ) في أذهانهم ما يقولون لتصحيح الخطأ الذي حصل معهم بمعالجة فورية[2].

فوائد الحديث:

١- السلام هو اسم من أسماء الله الحسنى.

٢- نهي النبي (ﷺ) عن صيغة التشهد التي كانوا عليها؛ مبيناً لهم سبب النهي.

---

[1]- صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، اسم السلام من أسماء الله، ٥١/٨، رقم: ٦٢٣٠، صحيح مسلم: كتاب الصلاة، التشهد: ٣٠١/١، رقم: ٤٠٢.

[2]- ينظر: شرح البخاري، لابن بطال: ٤٤٦/٢، فتح المنعم، لموسى شاهين: ٥١١/٢

٣- كان الصحابة رضوان الله عليهم في مرحلة التعلم فبين لهم (ﷺ) سبب النهي؛ حتى لا يتكرر منهم ذلك.

ثانيا: الجانب الاسري:

الأسرة في الإسلام هي الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تقوم عليها بنية المجتمع المسلم، وهي اللبنة الأولى التي تُبنى عليها الأمة الإسلامية، وقد أولى الإسلام الأسرة عناية خاصة، وجعلها محور اهتماماته، حيث اعتبرها أساساً لاستقرار المجتمع وصلاحه، وتعتبر الاسرة المكونة من الأبوين أقدم مؤسسة تربوية عرفها الانسان، وما زالت الأُسرة هي مصدر التربية والمعرفة لأبنائها، وقد أدى الانفتاح الالكتروني والتطور العصري للمجتمعات الى أن تشارك مؤسسات أُخرى في واجب الرعاية والاهتمام للأبناء، ومع ذلك تبقى الأُسرة هي المؤسسة الأُولى في حياة الفرد والمجتمع، الذي يَصلُح بصلاحها، ويَفْسد بفسادها، يقول النبي ﷺ: ((مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟))[١].

وأَهمية الاسرة في الإسلام هي اساس التكاثر البشري واستقرار المجتمع من الانحراف

قال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[٢]، لهذا أَوجب الاسلام أَن تَسود التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في النفوس الفكر والسلوك الإيماني الراسخ الصحيح، وهذه نماذج مختاره من حرصه ﷺ على بناء الأُسرة المسلمة على سبيل المثال لا الحصر:

الدليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: ((تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ))[٣].

---

[١]- صحيح مسلم: كتاب القدر، باب كل مولود يولد على الفطرة: ٢٠٤٧/٤.

[٢]- سورة الروم، الآية: ٢١.

[٣]- صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين: ٧/٧، رقم: ٥٠٥٠.

شرح الحديث: اختيار المرأة هو أساس بناء الأسرة، وإذا كان الأساس سليماً كان سبباً لسلامة البناء بإذن الله. وذلك لأن الأطفال يتأثرون سلباً وإيجاباً بأمهم، فلهم نصيب من دينها، ولهم نصيب من طبائعها وأخلاقها، ولهم نصيب من نفسيتها، لهذا أوصى رسول الله (ﷺ) باختيار الأم، وأخبر بما يفعله الناس في العادة فإنهم يقصدون هذه الخصال الأربع، وآخرها عندهم ذات الدين، فاظفر أنت أيها المسترشد بذات الدين، لا أنه أمر بذلك ... وفي هذا الحديث الحث على مصاحبة أهل الدين في كل شيء لأن صاحبهم يستفيد من أخلاقهم وحسن طرائقهم ويأمن المفسدة من جهتهم[١].

فوائد الحديث:

١- نصَحَ النَّبيُّ (ﷺ) بِاعتبارِ الدِّينِ، وأنْ يُجعَلَ عليه المعوَّلُ في اختيارِ الزَّوجةِ؛ لأنَّ اختيارَ ذاتِ الدِّينِ يَترتَّبُ عليه سَعادةُ الدَّارَينِ.

٢- الحثُّ على مُصاحبة أهل الصَّلاح في كلِّ شَيء؛ لأنَّ مَن صاحَبَهم يَستفيد مِن أخلاقِهم ويَأمَن المَفسدةَ مِن جِهتِهم.

٣- تَفضيل ذاتِ الدِّين مِنَ النِّساء على غيرِها.

وفي المقابل حث الاسلام ولي الفتاة أن يزوجها لمن يرتضي من أصحاب الدين والخلق.

الدليل: عن أبي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، قَالَ: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): ((كِخْ كِخْ)) لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: ((أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ))[٢].

شرح الحديث: نهي النبي (ﷺ) الحسن بن علي عن الأكل من الصدقة، وبين له أن الصدقة لا تجوز لآل محمد (ﷺ)، وقوله ﷺ: ((كِخْ كِخْ)) هي كلمة تقال للصغار لنهيهم عن الشيء، وهذا مما يؤثر في تربية الصغار مخاطبتهم بما يناسب عقولهم، ويجعلهم في مصف الكبار، وقوله (ﷺ): ((أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)) يعطي الصغير احترامًا وقدرة للفهم وتوسعًا في الإدراك بالترقي

١- ينظر: شرح النووي على مسلم: ٥٣/١٠

٢- صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة: ١٢٧/٢، رقم: ١٤٩١. صحيح مسلم : كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول ﷺ وعلى آله، وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم: ٢/ ٧٥١ رقم: ١٠٦٩

في التعبير معه حتى يتمرن على كلام الكبار، ويتمكن من التحدث فيما بعد ذلك ، وفي هذا تعويدٌ لهم، ولئلا يستثقلوا التكليف عند التكليف[1].

فوائد الحديث:

١- إن تربية الأولاد من أعظم الواجبات التي جاء الشرع بالحث عليها، وكان (ﷺ) في هذا الحديث حريصًا على تربية ولده على ترك الحرام منذ الصغر.

٢- وفيه دلالة على أن الصغار يُمنعون مما يحرم على الكبار، وفي هذا تربية لهم على آداب الشريعة ويربون على تعظيم شعائر الله تعالى، مع أنهم غير مكلفين.

٣- مما يؤثر في تربية الصغار مخاطبتهم بالكلام الواضح القريب إلى مداركهم، وإن لم يفهموه بادئ الأمر.

٤- تربية الأولاد تحتاج من الولي أن يكون رحيمًا بهم رفيقًا عليهم، يربيهم على الخير برفق، وحسن خلق في تعامله، فلا يسبه ولا يشتمه ولا يؤذيه بالصراخ ورفع الصوت، بل يلاطفهم ويؤانسهم حتى يتعلموا بحب، فيثمر التعليم قناعة في قلوبهم وعقولهم بالاستمرار على ما تعلموا من خير.

الدليل: عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ((يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ))[2].

شرح الحديث: يروي عمرَ بن أبي سلمة (رضي الله عنه)، وكان ابنُ زوجة النبي (ﷺ) أمِّ سلمة رضي الله عنها، أنه كان مع النبي (ﷺ) في طعام يأكل، فجعَلتْ يدُه تطيش في الصحفة، يعني تذهب يمينًا وشمالاً لا تستقر في موضع، فعلمه النبي (ﷺ) ثلاث سنن من سنن الأكل؛ وهي التسمية، والأكل

---

[1]- ينظر: شرح البخاري، لابن بطال: ٥٤٣/٣، شرح النووي على مسلم: ١٧٥/٧، رياض الصالحين، للنووي: ١٢٦.

[2] - صحيح البخاري: كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام: ٦٨/٧، رقم: ٥٣٧٦، صحيح مسلم: كتاب الاشربة، باب آداب الطعام والشراب، ١٥٩٩/٣، رقم: ٢٠٢٢.

باليمين، والأكل مما يليه، وهذه من آداب تناول الطعام وقد حرص (ﷺ) على تعليمها للصغير برفق بقوله: ((يَا غُلاَمُ))، لكي يترسخ عنده ذلك منذ الصغر[١].

فوائد الحديث:

١- ينبغي على الولي أن يؤدِّب أولاده على كيفية الأكل والشرب.

٢- أن يكون التعليم بحُسنُ الخلُقِ كما فعل النبي (ﷺ) بتعليمه؛ فهو لم يزجُر هذا الغلامَ حين جعلت يدُه تطيش في الصحفة.

٣- مخاطبة النبي (ﷺ) بحسب الفئة العمرية والعقلية.

الدليل: عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، ((فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا))[٢].

شرح الحديث: كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون أمور دينهم ويطبقون ما تعلموا، وكان النبي (ﷺ) يوجههم بالرفق واللين، وفي هذا الحديث يقول جندب بن عبد الله (رضي الله عنه): (ونحن فتيان حزاورةٌ)، جمع حَزْوَر، وحَزَوّر، وهو الذي قارب البلوغ واشتد وقوي[٣]، وقوله: ((فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ))، يعني: أنَّهم تعلَّموا أساسيات العقيدةِ الصحيحة؛ وهي: الإيمانُ باللهِ، وملائكتِه، وكُتبِه، ورسله، واليوم الآخِر، والإيمانِ بالقَدر، تعلماً عملياً، وتَعلَّموا وهم صِغارٌ، (ثمَّ تعلَّمْنا القُرآنَ فازْدَدْنا به إيمانًا)، والمعنى: أنَّهم تعلموا القرآن بعد ذلك، فازدادَ إيمانُهم، وقوِيَت عقيدتُهم[٤].

---

[١] - ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٣/ ١٩٤، شرح رياض الصالحين: ١٦٩/٣.

[٢]- سنن ابن ماجه: باب في الايمان: ٢٣/١، رقم: ٦١، المعجم الكبير للطبراني: ١٦٥/٢، رقم: ١٦٧٨. وقال الكناني في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: ١٢/١: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، قال لألباني: صحيح. ينظر: الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين: ٢١٩/١.

[٣]- ينظر: النهاية في غريب الحديث: ٢٢٤/١، لسان العرب: ١٨٧/٤.

[٤]- ينظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه: ٣١/١، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، لمحمد بن علي: ٢٥١/٢.

فوائد الحديث:

١- ترتيبُ الأولويَّات عندَ تربيةِ النشء، والحِرصُ على مَلئهم بالإيمان قبل مَلْئِهم بالحفظ المجرَد.

٢- القرآن يزيد الإيمان، ويتنوّر به القلب، وينشرح به الصدر.

٣- منهج النبي (ﷺ) في التعليم بما يناسب كل مرحلة عمرية.

٤- قراءة القرآن وحفظه سبب في زيادة الإيمان؛ لأنها توسِّع مدارك الإنسان.

الدليل: عن أبي بُرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ (رضي الله عنه)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً))[١].

شرح الحديث: في هذا الحديث يضرب النبي (ﷺ) مثالين لنوعين من الناس، وهما الجليس الصالح والجليس السوء، وهذا الاسلوب لتقريب المعنى، ويوصينا (ﷺ) بمجالسة الصالحين وأهل الخير والعلم، وينهانا عن مجالسة أهل الشر والفساد والغيبة، الإنسان ميالاً بطبعه إلى مخالطة الآخرين ومجالستهم والاجتماع بهم، وهذه المجالسة لها أثرها الواضح في فكر الإنسان ومنهجه وسلوكه، وربما كانت سبباً فعالاً في مصير الإنسان وسعادته الدنيوية والآخروية، وقد دل على ذلك الشرع والعقل والواقع، لهذا كان على الأهل توجيه الابناء في اختيار الصديق من الطفولة، وقال علي (رضي الله عنه) في ضرر صحبة الفاجر: (لا تصحب الفاجر، فإنه يزين لك فعله، ويود لو أنك مثله)[٢].

فوائد الحديث:

١- الترغيب في مجالسة من تُفِيد مجالسته فيهما، ويتبع ذلك انتقاء الأصدقاء.

---

[١]- صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب بيع العطار والمسك: ٦٣/٣، رقم: ٢١٠١، صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب:٢٠٢٦/٤، رقم: ٢٦٢٨.

[٢]- ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٧٨/١٦، فتح الباري: ١٠١/٩، المنهاج النبوي في دعوة الشباب، لسليمان بن القاسم: ١٢٠.

٢- النهي عن مجالسة من تؤذي مجالسته في الدنيا والدين.

٣- أن للجليس تأثيرا عظيما على جليسه بالخير أو بالشر.

الجانب الاجتماعي:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه يميل بفطرته إلى التكامل مع أبناء جنسه، وتدفعه حاجاته إلى التعامل مع البشر والتعاون معهم لتحقيق مصالحه وتلبية احتياجاتهم واحتياجاته.

والشريعة الإسلامية تميزت بربط العلاقات الاجتماعية في الدنيا بالثواب والعقاب في الآخرة، ووضعت مجموعةً من الضوابط والأطر التي تسهم في البناء السليم لهذه العلاقات، فهي تحمل المؤمن على المراقبة الذاتية في تكوين علاقاته، فيدرك ما فيها من بُعد إيماني وما يترتب عليها في الآخرة من جزاء، كما أن مراعاة هذه الضوابط تقوي صف المؤمنين، وتحمي الأمة من الفرقة والشتات.

وقد بيَّن الله عز وجل أن العلاقة بين البشر تقوم على أساس التعارف والتكامل، وأن ميزان الأفضلية هو التقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[1] وبيَّنت السنة النبوية أن تطبيق المجتمع المسلم للمنهج الرباني الذي طبَّقه النبي (ﷺ) وأصحابه يشكّل الضمانة له من الضلال والتراجع والانحلال.

ولعل هذا هو سبب الخيرية التي خصّ النبي (ﷺ) بها القرون الأولى عندما قال: ((خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ))[2]، فكانت التوجيهات النبوية في دعوةٍ مستمرةٍ إلى التفاعل بين العناصر الاجتماعية المختلفة، وتوثيق الصلات والروابط بين الشرائح الاجتماعية في منهج قويم متكامل قائم على أسس عقدية وتشريعية وأخلاقية تتفق ومتطلبات الفطرة الإنسانية.

---

[1]- سورة الحجرات: ١٣.

[2]- صحيح البخاري: كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور: ١٧١/٣، يرقم: ٢٦٥١، صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب فضل الصحابة: ١٩٦٣/٤، رقم: ٢٥٣٣.

والأحاديث النبوية الكثيرة التي تعالج وتنظم علاقة المسلم بالمجتمع المسلم بما لا يتسع المجال لعرضها، فحرم الإسلام الكبر والسخرية والاستهزاء بأحد المؤمنين، وأمر بخفض الجناح والرأفة واللين، وحث على التعاون والتراحم، ورتب الإسلام العقاب على سوء العلاقات الاجتماعية، وجعل الإضرار بها سببًا للوقوع في الهلاك والتعرض يوم القيامة للعذاب، وهذه نماذج مختارة:

الدليل: عن النعمان بن بشير (ﷺ) عن النبي (ﷺ) قال: ((تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى))[1].

شرح الحديث:

حضَّ الإسلام على المؤاخاةِ والأُلفة والمواساة بين المؤمنين، وأن يكونوا مُتكاتفين مِثل الجَسد الواحد، ومثل البُنيان المرصوص، شبّه النبي –صلّى الله عليه وسلّم– المجتمع الإسلامي بجسد الإنسان؛ ووجه الشبه بينهما هو: التداعي في التعب وفي الراحة، وهذا الحديث من الأحاديث التي كانت سببًا في تغيير المجتمع العربي القَبلي؛ فقد كانت بيئته مفكّكة ومتناحرة، فجاء هذا الحديث لغرس القيم التي تُلغي هذا التناحر، وتعمل على ترابط المجتمع، وأفضل القيم التي تُساعد على ذلك هي الرحمة والتعاطف والتواد، وقد دعت الشريعة الإسلامية إلى هذه القيم في الكثير من النصوص، وأنَّه على المسلمين ظان يستَشعِرَوا آلامَ بعضِهم ومصائِبَهمْ بالعَوْنِ وتقديمِ مُساعدةِ بعضِهم بعضًا، كمَثَلِ الجَسَدِ الواحِدِ، إذا مرِضَ منه عضوٌ انهارَ له سائرُ جَسَدِه[2].

فوائد الحديث:

١– في الحَديثِ: التَّشبيه وضرْب الأمثال؛ لتَقريب المعاني للأفهام.

٢– اهتمام المسلمين بعضِهم ببَعض في جميعِ شؤونِهم وأن يكونوا كذلك في جميعِ شُؤونِهم.

٣– التعاون فيما بينهم على قضاء أمورهم الدنيوية المباحة وأمور الآخرة.

---

[1]– صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب رحمة الناس: ٨/١٠، رقم: ٦٠١١.

[2]– ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٦/١٤٠، فتح المنعم بشرح مسلم: ٦٠/١٠.

الدليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: ((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا))[١].

شرح الحديث: من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه، أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه، سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبوقاً إليه، وسواء كان تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك.

فالمؤمن يجتهد في إيصال الخير إلى غيره، والدلالة على الخير بالآيات والأحاديث والكلام الطيب والأسلوب الحسن، والله يؤجره ويعطيه مثل أجور من قبل منه، واذا دعا إلى وزر وإلى ما فيه الإثم، مثل أن يدعو الناس إلى لهو أو باطل أو غناء أو ربا أو غير ذلك من المحارم، فإن كل إنسان تأثر بدعوته فإنه يُكتب له مثل أوزارهم؛ لأنه دعا إلى الوزر[٢].

فوائد الحديث:

١- على المسلم أن يتبصر بعواقب الأمور ونتائج عمله، فيسعى للخير ليكون أسوة حسنة.

٢- وعليه أن يحذر الدعوات الزائفة ويبتعد عن قرناء السوء؛ لأنه مسؤول عما يفعل.

٣- المتسبب بالفعل والمباشر له متساويان في النتيجة عقابًا أو ثوابًا.

الدليل: عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ (ﷺ) رَجُلًا مِنَ الْأَسْدِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ - قَالَ عَمْرٌو: وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي، أُهْدِيَ لِي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى (ﷺ) عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: " مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ، أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ، حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ لَهُ

---

[١]- صحيح مسلم: كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة: ٤/٢٠٦٠، رقم: ٢٦٧٤.

[٢]- ينظر: شرح النووي على مسلم: ١٦/٢٢٧، رياض الصالحين: ٩١، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: ٣/٤٥٠.

رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعِرُ "، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((اللهُمَّ، هَلْ بَلَّغْتُ؟))[1].

شرح الحديث: لما استَعْمَل النَّبي (ﷺ) عاملا لِيَجمع الزَّكاة فجاء هذا الرجل إلى المدينةِ بعد رُجوعه من عمَله، وأَعطَى النَّبيَّ (ﷺ) مالا وقال له: (هذا مالُكم)، وقال لِمَالٍ معه: (وهذا أُهْدِيَ لي)، فقَالَ له (ﷺ) مُنكِرًا عليه: لوْ قَعَدت في بيْت أَبيك أو بيْت أُمِّك، لم يكن لِيُهدى إليك شيء، وإنَّما أُهدي إليك لأجل العمل الذي تَقَلَّدْتَه، ثم قام (ﷺ) بعد الصّلاة، وخَطَب النَّاسَ يُعلِّمُهم ويحذِّرهم مِن هذا الفِعل[2].

فوائد الحديث:

١- مُحاسبة المؤتَمَن، ومَنع العامِل مِن قَبول الهديَّة ممَّن له عليه حُكم.

٢- إبطالُ كلِّ طَريق وذَريعة يُتوصَّل بها إلى نَفع، لم تَطِب نفْس صاحبه به.

٣- يقاس على هذا من استخدم مسمى وظيفته لينال به مقصود معين.

٤- أنَّ العالِم إذا رأى متأوِّلًا قد أخطأ في تأويلِه خَطَأً يَعُمُّ النَّاس ضَرره؛ أن يُعلم النَّاس كافَّة بموضِعِ خَطَئِه، ويُعَرِّفَهم بالحجَّة القاطعة.

الدليل: عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: ((المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ))[3].

شرح الحديث: قوله (ﷺ): ((المسلم أخو المسلم)) يعني في الدِّين، وتنفع الإنسانَ في حياته وبعد مماته، وواجبه نحو أخيه لا يَظلمه لا في ماله، ولا في بدنه، ولا في عِرْضِه، ولا في أهله، يعني لا

---

[1]- صحيح البخاري: كتاب الايمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ: ١٣٠/٨، رقم:٦٦٣٦، صحيح مسلم: كتاب الامارة، باب تحريم هدايا العمال: ١٤٦٣/٣، برقم: ١٨٣٢.

[2]- ينظر: شرح البخاري، لابن بطال: ٣٣٣/٨، فتح الباري: ٣٦٦/٣، الكوكب الوهاج، لمحمد الامين: ٣٧/٣٠.

[3]- صحيح البخاري: كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم:١٢٨/٣، رقم: ٢٤٤٢، صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم: ١٩٩٦/٤، رقم: ٢٥٨٠.

يظلمه بأيّ نوع من الظلم، "ولا يُسلِمُه" يعني لا يُسلِمُه لمن يَظلمه، فهو يدافع عنه ويحميه من شرِّه، يعني أنك إذا كنتَ في حاجة أخيك تقضيها وتساعده عليها، فإن الله تعالى يساعدك في حاجتك ويُعينك عليها جزاءً وفاقًا، وتفريج الكربات يكون في أمور متعددة: إن كانت كربة مالية؛ فبإعطائه المال الذي تزُول به الكربة، وإن كانت كربة معنوية؛ فبالحرص على ردِّ معنويته وردِّ اعتباره حتى تزول عنه الكربة، ومن غطَّى عيبَ أخيه ولم يُبيّنْه، فإن الله يستُرُه في الدنيا والآخرة، ولا يَعني هذا أن يسكت عن مَعصية إن رآه متلبّسا بها، بل يجب عليه نُصْحُه والإنكار عليه بما شُرع مِن وسائل الإنكار حتَّى يَنتهِيَ عن مَعصيته، فهذا مِن النَّصيحة الواجبة[1].

فوائد الحديث:

١- تأكيد روابط الإخوة الإيمانية، وأواصر الحب في الله.

٢- الإشارة إلى نصرة المظلومين والضعفاء؛ وقوله (ﷺ): ((ولا يسلمه))؛ أي: لا يترك نصرته مع القدرة.

٣- الجزاء من جنس العمل، والمعنى من عاون أخاه وساعده وبذل له المعروف بماله أو بجاهه أو بشفاعته.

٤- فضل الستر على الناس ولا سيما أهل الصلاح.

الدليل: عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ (رضي الله عنه) يَقُولُ: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ)، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ (ﷺ)، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ)؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: ((أَنْتُمُ الَّذِينَ

[1]- ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني: ٧٠/٢٤، اكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض: ٤٩/٨.

قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))[1].

شرح الحديث: أن ثلاثة نفر جاءوا إلى بيوت النبي (ﷺ) يسألون زوجاته عن عمله الذي يعمله في بيته، وذلك لأن عمل النبي (ﷺ) إما ظاهر يعرفه الناس كلهم؛ كالذي يفعله في المسجد أو في السوق أو في مجتمعاته مع أصحابه، فهذا ظاهر يعرفه غالب الصحابة الذين في المدينة، وإما أن يكون سرًّا لا يعرفه إلا من في بيته، أو من كانوا من خدمه مثل عبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك وغيرهما رضي الله عنهم.

ولا شك أن هذا الذي قالوا خلاف الشَّرعِ، لأنَّ هذا فيه إشقاقًا على النفس وإتعابًا لها؛ يبقى الإنسان لا يرقد أبدًا كلَّ الدهر يصلي! هذا لا شك أنَّه مُشِقٌّ على النفس ومتعب لها، وأنه داع إلى الملل، وبالتالي إلى كرهة العبادة، لأن الإنسان إذا مل الشيء كرهه[2].

فوائد الحديث:

١- ينبغي للإنسان أن يقتصد في العبادة.

٢- الاقتصاد في العبادة من سنن النبي (ﷺ)، فلا ينبغي لك أيها العبد أن تشق على نفسك، والأصل في المسلم اتباع هدي وسنة النّبي -عليه الصلاة والسلام- ومنهجه.

٣- كما أن الأخذ بالتشديد في العبادة يفضي إلى الملل القاطع لأصلها وملازمة الاقتصار على الفرائض مثلا وترك التنفل يفضي إلى إيثار البطالة وعدم النشاط إلى العبادة وخير الأمور الوسط.

الخاتمة:

إن ما تناوله البحث هو مجموعة من الاحاديث النبوية التي بينت تعزيز الجوانب الثلاث: العقدي، الأُسري، الاجتماعي، هي جزء يسير مما وفقني الله بالنظر فيه، وبينت بعض أساليبه (ﷺ) في

[1]- صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح:٢/٧، رقم: ٥٠٦٣.

[2]- ينظر: شرح البخاري، لابن بطال: ١٥٩/٧، فتح الباري: ٣٢٠/١

معالجته لبعض جوانب المحاور الثلاث المختارة بما يمكن الاستفادة منه لكل من له شأن في الدعوة أو التوجيه أو التدريس، وقد توصلت الى النتائج الآتية:

– اتصاف منهج الرسول (ﷺ) في معالجة سلوك الأفراد بالشمول والتنوع، حيث استوعب كل جوانب الحياة الدينية، والأُسرية، والاجتماعية.

– كان (ﷺ) في تقويمه لسلوك الأفراد من يبدأ من معايير مستمدة من الأحكام الدينية.

– تقويمه (ﷺ) للسلوك يلاءم الفروق الفردية بين الأشخاص في النواحي النفسية والثقافية والعقلية والاجتماعية.

– تجسد البعد الإنساني في منهج الرسول (ﷺ) وهو يقوم سلوك الأفراد من حيث الرفق واللين وتجنب الإحراج للآخرين وتفهم الظروف الخاصة للحالات التي يتعامل معها، وتعامل مع جميع المراحل العمرية.

– تكامل التشريع الإسلامي، فقد نظم الإسلام كلًّا من العلاقات والمعاملات والعبادات.

المصادر والمراجع:

١. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م
٢. إحياء علوم الدين،المؤلف: لأبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت
٣. الإلمام بأحاديث الأحكام، المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، الناشر: دار المعراج الدولية – دار ابن حزم – السعودية – الرياض / لبنان – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م
٤. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي – الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ – ١٤٣٦
٥. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، الناشر: دار الهداية
٦. تأسيس الأحكام بشرح عمدة الأحكام على ما صح عن خير الأنام، الشيخ أحمد بن يحي النجمي، الناشر: دار الميراث النبوي، الطبعة: ٢٠١٩ م – الثانية – مزيدة و منقحة
٧. تعديل السلوك الانساني في التربية الاسلامية، رسالة ماجستير منشورة، عماد عبد الله محمد الشريفين، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م،
٨. تيسير العلام شرح عمدة الأحكام لأبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، الناشر: مكتبة الصحابة، الأمارات – مكتبة التابعين، القاهرة الطبعة: العاشرة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٦ م
٩. جامع العلوم والحكم، لأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، الناشر : دار المعرفة – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر

الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

١١. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: ١١٣٨هـ)، الناشر: دار الجيل – بيروت، بدون طبعة

١٢. الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس:، عدنان أحمد الفسفوس، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج،ط١

١٣. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

١٤. رياض الصالحين، لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

١٥. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

١٦. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لتقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

١٧. شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ

١٨. الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، الناشر: دار الآثار – صنعاء، اليمن الطبعة: الرابعة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م

١٩. غريب القران، الكتاب: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ

٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩
٢١. فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م
٢٢. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، الفيروزآبادى، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
٢٣. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م
٢٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
٢٥. الكواكب الدرّية على المنظومة البيقونية، سليمان بن خالد الحربي
٢٦. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م
٢٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
٢٨. مباحث في فلسفة الاخلاق لموسى محمد يوسف، دار النشر : مطبعة دار الكتاب العربي، مكان النشر : مصر، تاريخ النشر: ١٣٦٨ هـ – ١٩٤٨ م، رقم الطبعة : ١.
٢٩. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، المؤلف: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي ، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧م
٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٣١. مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى، الناشر: دار المغني، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٣٢. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ الطبعة: الثانية

٣٣. المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة

٣٤. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٣٥. المنهاج النبوي في دعوة الشباب. أ. د. سليمان بن قاسم بن محمد العيد. دار النشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع. سنة النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٣٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٣٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.